يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي

زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف

زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي

إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ

حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ

وقُل سَلامٌ من الله الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥
Date التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٨) صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م المجلد التاسع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	هشام بن الحكم سيرة شخصية ومسيرة علمية	الباحث:خالد جلوب جبر أ. د. محمد جواد كاظم حمزة	٨
٢	أثر استخدام الخرائط الذهنية في تنمية التفكير التحليلي في مادة الرياضيات لدى طلاب الصف الرابع العلمي	م.د. رياض زاير قاسم م.م. يوسف حسين محمد	٢٤
٣	Exploring Facebook as a Tool for Learning English and the Intellectual Challenges Among University Students»	Asst. Lect. Eythar Riyad Abdullah	٣٨
٤	صورة الرجل في الامثال الشعبية العراقية	م.م. جمان عدنان حسين	٥٦
٥	اصحاب الحرف والمهن قبل الاسلام	م.م. حسن عادل كامل الخولاني	٧٠
٦	تعزيز الترابط الاخلاقي بين المعلم والتلميذ في ضوء سورة الحجرات والنصوص الروائية	الباحثة: م. م. خوله حيدر خسرو	٨٢
٧	البعد الاخلاقي للوفاء بالعهد في القرآن الكريم «بيعة الغدير أنموذجا»	م. م. رأفت حسن علي	٩٤
٨	مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديث–من الاستقلال الى نهاية الحرب الاهلية للدكتور هاشم صالح التكريتي (مقال مراجعة)	م. م. رواء حيدر صالح	١٠٨
٩	الأحاديث التي حكم عليها البخاري بأنها (أصح) في كتابه الجامع الصحيح «جمع ودراسة تحليلية»	أ.م. د. مثنى حميد عبد الستار	١١٦
١٠	واقع استخدام الذكاء الاصطناعي في تصميم بيئات التعلم الافتراضي لتدريس مادة العلوم في المرحلة الابتدائية في العراق	م.م. زينب حسين علي	١٣٤
١١	تفسير القرآن بالقرآن ما بين الشيعة والسنة دراسة موازنة بين العلامة الطباطبائي والشنقيطي	م.م. زينب علي رحيم عزيز الزبيدي	١٥٤
١٢	أثر استراتيجية الاستقصاء في تحصيل طالبات الصف الرابع العلمي في مادة قواعد اللغة العربية وميولهن نحو المادة	م.م. زينب هادي شريم	١٧٤
١٣	الاستدلال في كتاب الزاهر في معاني كلمات الناسلأبي بكر الأنباري (ت٣٢٨هـ)	م.م. ياسمين عدنان نعمة	١٩٠
١٤	أزمة السلطة وآثارها في ثقافة الفرد العراقي المعاصر «دراسة ثقافية»	م.د. وسام فايز هاشم	٢٠٨
١٥	مذاهب علماء الأصول فيما تلقته الأمة من الأخبار الضعاف بالقبول	م.م. عبد القادر ناجي علي	٢٢٢
١٦	الأبعاد الحضارية في فكر السيد الشهيد محمد باقر الصدر	م.م. علي تحسين السعدي	٢٤٠
١٧	الحلول المبتكرة لمعالجة المشاكل التعليمية في المناطق المتأثرة بالنزاعات	م.م. علي سليم خويخ	٢٥٤
١٨	مظاهر الحياة اليومية للمجتمع في جنوب افريقيا	م.م. قمر حاتم محمد طه	٢٧٠
١٩	الهوية الرقمية وعلاقتها بالتكيف الاجتماعي لدى طلبة الجامعة	م.م. محمد احمد زعال	٢٨٤
٢٠	استخدام دليل الراحة (TCCI) لتقييم المناخ السياحي دراسة مقارنة بين محافظتي السليمانية والبصرة	م.د. صباح باجي ديوان	٣١٠
٢١	كِتَابُ الوُصْلَةِ فِي مَسْأَلَةِ القِبْلَةِ لِعَبْدِ البَاسِطِ بْنِ خَلِيلٍ الحَنَفِيِّ	م.م. محمد صلاح عبد الحميد	٣٢٦
٢٢	موقف دانيل دينيت من آراء المستشرقين حول الجزية في الاسلام	م.م. محمود محمد حسين	٣٤٠
٢٣	التباين المكاني للتلوث الضوضائي في ناحية واسط	م.م. مهدي هليل جاسم	٣٥٤
٢٤	أثر نتائج صلح الامام الحسن (عليه السلام) في تطور الفقه السياسي الاسلامي	الباحث: مقداد كاظم عباس أ.د. مسلم كاظم عيدان	٣٦٨

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

مظاهر الحياة اليومية للمجتمع في جنوب افريقيا

م.م. قمر حاتم محمد طه
جامعة الامام جعفر الصادق (عليه السلام)كلية الآداب

المستخلص:
تصنف الدراسات الاجتماعية على أنها من الدراسات المهمة وعلى وجه الخصوص في التخصصات الإنسانية التي تخضع لمنهج البحث التاريخي والتي يمكن عدها عماد الكثير من الدراسات السياسية والادارية والاقتصادية والفكرية والعمرانية فضلا عن الدراسات التاريخية الاخرى كونها تعتمد بالأساس على طبيعة تلك المجتمعات لذلك وجدنا الاختلاف في الكثير من العادات والتقاليد ومظاهر السكان وخلفياتهم الدينية وانعكاس ذلك على المجتمع بصورة عامة فالأجناس البشرية والتركيبة السكانية مختلفة من بلد الى آخر مع العلم ان التركيبة السكانية وطبقات المجتمع تعتمد في ذلك على طبيعة المجتمع وتعدد أجناسه فضلا عن معتقداته الدينية.

الكلمات المفتاحية: مظاهر، الحياة، اليوم، المجتمع، جنوب، افريقيا

Abstract:
Social studies are considered important studies, especially in the humanities disciplines that are subject to the historical research method, which can be considered the basis of many political, administrative, economic, intellectual and urban studies, in addition to other historical studies, as they depend primarily on the nature of those societies. Therefore, we find differences in many customs, traditions, population appearances and religious backgrounds, and the reflection of that on society in general. Human races and population structure differ from one country to another, knowing that the population structure and societal classes depend on the nature of society and the diversity of its races, in addition to its religious beliefs.

Keywords: Aspects, Life, Today, Society, South, Africa

المقدمة:
جاء الحديث فيه عن مظاهر الحياة اليومية للمجتمع الأفريقي والتطرق الى اهم تلك المظاهر مع ذكر عدد من المظاهر غير الحسنة منها بوصفها مرتبطة في حياة السكان اليومية ولم تختلف بصورة نهائيا بعد انتشار الاسلام وانها تمثل ظاهرة اجتماعية عامة حيث تم الحديث عن ظاهرة التعري مع الملبس كون التعري لم ينته حتى عند انتشار الاسلام بقي الكثير منهم عراة ولم يستروا سوى عوراتهم لذلك كانت ظاهرة التعري عامة ومنتشرة على مستوى البلاد ثم اخذت الملابس تظهر شيئا فشيئا وعلى وجه الخصوص بعد ترسخ العقيدة الاسلامية وازدهار التجارة التي ساهمت كثيرا في تغير المظهر الخارجي للسكان فكان لكل طبقة اجتماعية لباسها الذي يميزها عن الأخرى هذا فضلا عن النساء اللاتي كن الاخريات لهن لباسهن الخاص الذي يختلف من بلد إلى آخر.

ثم جرى الحديث عن مساكن السكان في افريقيا التي اتسمت باشكالها البدائية والمختلفة مع ذكر الفرق بين مساكن الطبقات الاجتماعية والتطرق الى اشكال المباني ومواد البناء والتي كانت في الغالب من الحشائش وعلى وجه الخصوص بيوت الطبقة العامة وهذه السمة معروفة في افريقيا كون مبانيهم كانت ذات نسق عام ولم تختلف كثيرا من بلد الى الآخر.

من المعلوم إن مصطلح افريقيا جنوب الصحراء قد ظهر حديثاً ويأتي مرادفاً لمصطلح بلاد السودان في المصادر الإسلامية وبعد أن شاع استخدامه في الكتابات الأجنبية أصبحت الدراسات العربية الحديثة تطلقه على بلاد

السودان( )، فالمغاربة أطلقوا على افريقيا جنوب الصحراء مصطلح السودان وهنالك من أطلق عليها بلاد التكرور( ). كما هو الحال مع العرب الذين وصفوها ببلاد السودان( ).

وذكر ابن رستة بلاد السودان وأهلها من وصفهم قائلاً: ان السودان والحبشة يتكونون في بلاد تحاذيهم البروج من بين مدار الحمل التي تتوسط السماء التي تسخن أهويتهم وتحرقهم ولهذا صارت الوانهم سوداء وشعورهم قططة وأبدانهم يابسة وأطباعهم حارة( ).

وذكر المسعودي اثر البيئة قديم قائلاً: التهاب الحرارة وقلة الرطوبة فاسودت الوانهم وأحمرّت أعينهم وتوحشت نفوسهم وذلك لالتهاب هوائهم وإفراط الأرحام في نضجهم حتى احترقت الوانهم وتفلفلت شعورهم( ). وهنا يتبين أن كل من السودان والحبشة يشكلون جيشاً من نوع واحد لما تميزوا به من الشكل وطبيعة تأثير المناخ علمهم.

أما ابن خلدون ففي حديثه عن السودان يقول: «ويجاورون بلاد البربر بالمغرب وافريقية وبلاد اليمن والحجاز في الوسط والبصرة وما وراءها من بلاد الهند بالمشرق، وهم أصناف وشعوب وقبائل أشهرهم بالمشرق الزنج والحبشة والنوبة( ).

وليبدو واضحاً أن العامل المشترك في تمييز الفضاء الجغرافي لبلاد السودان سواء عند المشارقة أو المغاربة من المؤرخين والجغرافيين يتمثل في عامل أو عنصر لون البشرة ذلك أن المصادر العربية بما فيها السودانية تستعمل اصطلاح بلاد السودان للدلالة على المنطقة التي يقطنها السودان وهي بذلك تميزها من منطقة الصحراء حيث مجال البربر البيضان أو البيض( ).

فمفهوم السودان بهذا الشكل عام وشامل ويعني جنوب الصحراء الكبرى( ).

أولاً: الأزياء والملابس

ان الشعوب والمجتمعات الانسانية تختلف من بلد الى آخر ومن قارة الى اخرى من حيث الملبس والمأكل والمسكن فضلاً عن العادات والتقاليد الاخرى ناهيك عن طريق التعبير في أفراحها وأحزانها حيث تعتمد بالدرجة الأساس على ما لتلك الشعوب من ارث ديني وحضاري وثقافي الذي ينعكس بدوره على مظاهر الحياة الاجتماعية .

١- ظاهرة التعري

لم تكن ظاهرة التعري مقتصرة على بلاد السودان مع انهم أكثر الشعوب في العالم تعرياً بل كانت هذه الظاهرة شاملة وعامة في صحيح أجزاء بلاد السودان فيذكر القزويني في حديثه عن بلاد السودان قائلاً: «أهلها عُراة لا يلبسون من شدة الحر»( ). لهذا وصفه شمل جميع بلاد السودان وهذا ما تم الحديث عنه خلال الروايات المتوافرة عن تلك البلاد الشرقية والعربية والجهة الوسطى من السودان.

كانت ظاهرة التعري تختلف من بلدٍ الى آخر في بعض الأحيان بين تعري كامل الجسد أو يقتصرون على نشر العورات ففي مدينة دغوطة( )، كان السكان لا يسترون أنفسهم بشيء وعند التقائهم بالتجار في الأسواق يقومون بوضع أيديهم على عوراتهم هذا الحديث يقتصر على الرجال، أما النساء فوصفهن بالمجتجبات فلا يخرجن الى الأسواق أو المحافل لأنهن عُراة فبقين يلزمن بيوتهن( ).

أما في بلاد البجة فكذلك كان الحال بها فسكانها عراة الأجساد مع ما تميزوه به من شدة السواد حيث ذكرهم أبو الفداء قائلاً: «البجا وهم شديدو السواد عُراة»( ).

وذكر ابن الفقيه قائلاً: «خلف بلاد علوا أمة من السودان تدعى تكنة وهم عُراة مثل الزنج وبلادهم تنبت الذهب»( )، فسكان تكنة كانوا أيضاً عُراة حالهم حال الزنج.

ولم ينتهِ الحديث عن مدينة بجة فقد ذكر ابن جبير سكانها بالبجاة بقوله:

«وأهلها الساكنون بها من قبيل السودان يعرفون بالبجاة»( )، فلم يسترون بشيء عُراة إلا أن البعض منهم يسترون أنفسهم بالخرق لكن الغالبية العظمى لا يسترون بشيء( ). كان سكان بجة يعملون في التجارة فخالطوا التجار وعرفوا بحسن المعاشرة للتجار إلا أنهم عُراة وعبدة أوثان( ).

أما الحديث عن بلاد السودان الوسط فهي الأخرى لم تختلف عن السودان الشرقي فهناك تشابه كبير في العادات والتقاليد والظواهر الاجتماعية مع القليل من الاختلافات التي كان سببها البعد الجغرافي لتلك المدن ومواردها الاقتصادية وصلاتها التجارية.

فيذكر المقريزي واصفاً سكان بلاد السودان الأوسط قائلاً: «عُراة مؤتزرون بالجلود»( ).

ومازال الحديث عن ظاهرة التعري لكن في جزء آخر من بلاد السودان وهو السودان الغربي وبالتحديد مملكة غانة مدينة سامية( ). ذكر سكانها البكري قائلاً: «يمشون وهم عُراة إلا أن المرأة تستر فرجها بسيور تظفرها»( ).

أما القزويني فذكر في حديثه عن السودان الغربي وحدد مدينة تكرور التي كان سكانها خليط من المسلمين والكفار فذكرهم قائلاً: «رجالهم ونسائهم عُراة إلا أشراف المسلمين فهم يلبسون قميصاً طولها عرشون ذراعاً.. ونساء الكفار يسترون قبلهن بخرزات العقيق ينظمونها في الخيوط ويعلقونها عليهن ومن كانت نازلة الحال فخرزات من العظم»( ).

بتحليل هذا النص يتضح أن سكان تلك المدينة كانوا مزيج من المسلمين والكفار استتر رجال المسلمين بقمصان طويلة على عكس الكفار الذين كانوا عُراة هم ونسائهم اللواتي اكتفين بستر القبل على حد قول القزويني بخرز من العقيق عند ميسورات الحال أما الطبقة الفقيرة منهم فيعملن حجابهن من العظم ويجعلنه في خيوط ويعلقنه عليهن.

وليبدو أن ظاهرة التعري لم تختفِ بصورة نهائية في السودان حتى أيام قيام الممالك الإسلامية فذكر ابن بطوطة عند زيارته الى مالي سنة (٧٥٤هـ) ووصف ذلك من المساوئ قائلاً: «ومن مساوئ أفعالهم كون الخدم والجواري والنبات الصغار يظهرن للناس عرايا باديات العورات وكنت أرى في شهر رمضان كثيراً منهن على تلك الصورة»( ).

من خلال هذه الشواهد والحديث يتضح لنا إن ظاهرة التعري كانت مألوفة عند الناس فالشخص لا يشعر بأي خجل( ).

٢- ملابس الطبقات العليا: من الطبيعي تكون الطبقة العليا في جميع المجتمعات سماتها الخاصة التي تميزها عن عامة الناس ففي السودان الشرقي كان الملك وامراء الجند والفقهاء لهم لباسهم الذي يميزهم فالملك يتعصب على رأسه بعصابة من حرير والامراء والجند يتعصبون بعصابة من القطن وهناك من يلبس قميصاً او ثوباً مخيطاً او سراويل الا ان الغالب منهم يلبسونها غير مخيطة ويأتزرون بها( ). وعلى الرغم من التشابه الواضح في بعض الالبسة لسكان السودان الشرقي الا ان هناك اختلافاً من وقت لآخر بفعل التأثيرات المتبادلة بين تلك البلدان مع البلدان العربية الاسلامية فضلا عن تطور العلاقات التجارية حيث اختلف لباس سكان بلاد الحبشة من الشرق الافريقي فكان الاعيان يضعون القبعات على رؤوسهم تميزا عن العامة ومنهم من يأتزر بقطعة قماش ابيض اللون وكذلك الحال ابناء الطبقة الخاصة يلبسون السراويل( ) مع الازر( ).

اما في السودان الاوسط فنجد الملوك قد اهتموا بارتداء أفخر الثياب وأغلاها وظهروا للناس في أبهى حلة وفي اجمل زينه فقد ارتدى ملوك الكانم الثياب المصنوعة من الصوف والقطن المطرز بالخرز السوسي و رصعت بالديباج الرفيع( ) مع العلم ان عامة الرجال قد لبسوا في القرون المتأخرة الثياب المصبوغة باللون الازرق( ) مع العلم ان العلاقات التجارية بين بلاد المغرب والسودان الاوسط اثرت بشكل ملحوظ في ملابس الطبقة العليا فسلطان كانم ذكر ملابسه ابن سعيد قائلا:» والثياب كانت تحمل له من الحضرة التونسية «( ) .

اما في السودان الغربي فكانت ملوكهم «تلبس الثياب الملونة فتكون عمامته حمراء وقميص اصفر وسراويله زرق»( ) لذلك ذكر البكري ملك غانا وسكان مدينته قبل الإسلام قائلا: «والملك يتحلى بحلي النساء في عنقه وذراعيه ويحمل على رأسه طرطوراً مذهباً ويعمم عليه عمامة قطنية وعن يمينه ويساره ابناء الملوك والوزراء وخاصة من أعيان بلده قد ظفروا رؤوسهم بالذهب والجوهر و عليهم الثياب الرفيعة ولا يلبس ثوباً مخيطاً من اهل دينه الا هو وولي عهده ومن سواهما يلبسون ملاحف الحرير والديباج وسائر اهل بلده يلبسون ملاحف القطن»( ) مع العلم ان ملوك

غانا حتى قبل دخول الاسلام الى بلادهم كانوا يلبسون اجمل الثياب هم وخاصتهم حتى العامة منهم ممن يسكنون في مدينة الملك( ) وهذا من الطبيعي كون المدينة كانت مقصدا للتجار بسبب غناها بالذهب.

اما مملكة مالي التي زارها ابن بطوطة وشاهد ملابس الملك ومن معه من الاعيان فذكرهم قائلا:» ركب السلطان وعلى رأسه الطيلسان والسودان لا يابسون الطيلسان الا في العيد ما عدا القاضي والخطيب والفقهاء فإنهم يلبسون في سائر الأيام»( )

٣- ملابس الطبقة العامة: ان المتتبع لسكان الجنوب الأفريقي يجدهم من أكثر الشعوب والأجناس البشرية تجرداً من اللباس وبالتأكيد لهذا الفعل أسباب مختلفة ارتبطت بطبيعة لباسهم مع وجود الاختلاف من بلد الى آخر في طبيعة اختيار الملابس الذي اعتمد في بعض الأحيان في الخلفية الدينية لهم أو صلاتهم التجارية مع البلدان الاخرى قبل انتشار الاسلام في بلدانهم لقد وصف البكري لباس بلاد الحبشة والزنج الذين يشكلون الجغرافية الأكبر مساحة من بلاد السودان الشرقي على أن لباسهم في الغالب يتكون من جلود النمورر فذكر ذلك قائلاً: «وعندهم جلود النمور الحمر وهي لباسهم»( ) والسبب في ذلك ربما يعود لكون تلك البلاد كانت مشتهرة بصناعة هذا النوع من الملابس منذ زمن مبكر بعد أن أشار السيرافي الى ذلك قائلاً :» أرض الحبشة التي تجلب جلود النمور البربرية منها وهي أحسن الجلود وأنقاها.» ( ).

فالسيرافي مع كونه من المتقدمين الا انه وصفهم بالاشتهار في هذا الملبس ولم يقتصر هذا النوع على بلاد الحبشة بل تعدى ذلك حتى بلاد الزنج الى سفالة قد عرفت تلك البلاد بلبس جلود النمور( ).

لقد كانت الصفة الغالبة لسكان السودان الشرقي هو التعري سواء في بلاد الحبشة أو النوبة والبجة( ).ان طبيعة المناخ في بلاد السودان ربما كان هو أحد الأسباب المهمة التي جعلت أهل تلك البلاد لا يرتدون الملابس لقد ذكر ذلك القزويني قائلاً: «بلاد السودان ... ارضها محترقة لتأثير الشمس فيها والحرارة بها شديدة جداً لأن الشمس لا تزال مسامتة لرؤوسهم وأهلها عراة لا يلبسون من شدة الحر»( ).

ولم يكن أهل الحبشة والزنج وحدهم من وصفوا بالعراة فكان سكان بلاد النوبة هم الآخرون عراة ولا يلبسون أي شيء ذكر ذلك الحموي قائلاً: «وهم وعلوة عراة لا يلبسون ثوباً البتة إنما مشون عراة»( ) لكن اللافت في الامر أنهم مصرون على تلك العادة أو ربما يعتبرون اللباس من الأشياء المعيبة التي لا يمكن التستر بها ولا نعرف تفسيراً لذلك الا ربما لكونهم ولدو ونشأوا على هذه العادة فالحموي أشار الى هذه الظاهرة قائلاً: «فلو قطّع الرجل أو المرأة على أن يستتر أو يلبس ثوباً لا يقدر على ذلك ولا يفعله»( ).

لكن بمرور الزمن كان للوجود الاسلامي الاثر الكبير في تغير الكثير من العادات والتقاليد الوثنية مع الابقاء على بعض العادات التي لا تتعارض مع احكام الاسلام( ).

أما سكان البجة فكانوا هم الآخرين كباقي سكان الشرق الأفريقي وصفوا على أنهم كانوا عراة( ) لقد ذكرهم ابن الوردي قائلاً: «البجة وأهلها تجاور الحبشة من الشمال وهي بين الحبشة والنوبة وهم السواد عراة الاجسام»( ) حتى وصفوا على أنهم لا فرق بينهم وبين الحيوانات لكونهم حفاة عراة لا يوجد أي شيء يستترون به( ). ذكرهم المقريزي قائلاً: «البجاة قوم لا دين لهم ولا عقل ورجالهم ونساؤهم ابدأ عراة وعلى عوراتهم خرق وكثير منهم لا يسترون عوراتهم»( ).

كانت بلاد الحبشة وممالكها الاسلامية مقصد للتجار من مصر واليمن والعراق حتى ان تلك الممالك كانت عليها قطائع لملك المحرة» من القماش الحرير والكتان»( ) وهذا دليل على وجود تلك الانواع من الأقمشة التي اصبحت لباساً لعامة الناس ونتيجة للأثر الاسلامي العربي في تلك البلاد ووصف المقريزي سكان البجة بانهم «يتزينون بزي العرب»( ) ويتضح من ذلك اثر التشابه في مظهرهم الخارجي وطبيعة لباسهم وزينتهم.

لقد تحدث العمري عن السودان الشرقي ووصف لباسهم حيث ذكرهم قائلاً: « اما لباس اهل البلاد المذكورة في

الشتاء فهو لباسهم في الصيف الخواص منهم والاجناد قماش حرير وابراد هندية وما شاكل ذلك وللعوام ثياب قطن منسوج غير مخيط لكل نفس ثوبان واحد لشد وسط واخر يلتحف به وكذلك الخواص منهم في الحرير والابراد يشتدون ويلتحفون بمنسوج غير مخيط»( ) .

أما في السودان الأوسط وممالكه فقد تنوعت الملابس بحسب مكانتهم الاجتماعية ووضعهم المادي داخل المجتمع كانت الطبقة المسحوقة من عامة الناس والعبيد كانوا في الغالب عرايا الاجسام ويسترون عوراتهم بقطع من الجلد في الصيف أما في الشتاء فكانوا يغطون أجسامهم بجلود الماشية ( ).

كان سكان السودان الاوسط هم الآخرون لا يختلفون عن سكان السودان الشرقي من حيث الملبس فأهل مدينة تلمة من بلاد كوار سكانها عراة حيث وصفهم الادريسي قائلاً: «واهلها عراة شقاة»( ) أما الزغاوة فكان لباسهم من «الجلود المدبوغة يستترون بها»( ) وهناك من هم عراة أو ممن يلبسون الجلود في بعض مدن السودان الأوسط( ).

وهنا يتبين لنا مستوى الترف لدى ملوكهم الا ان الرعية كانت الغالبية العظمى عراة وبعضهم مؤتزرون بالجلود( ) مع العلم أن الملابس كانت مختلفة من فصل لآخر نظرا لشدة حرارة الجو الجو فقد كان الناس في السودان الأوسط يخففون ملابسهم وخاصة سكان الصحراء الذين كانوا يابسون القليل منها و خاصة في فصل الصيف مثل السراويل الصغيرة المصنوعة من جلود الماشية لستر عوراتهم( ) فان لبس الجلود والاستيزار بها كانت ظاهرة عامة بين الرجال والنساء في بلاد افريقيا جنوب الصحراء.

ولما كان الملبس يعتبر ضربا من الأناقة التي تزيد صاحبها احتراما ووقارا في أعين الناس كان الوجهاء وعلية القوم يحرصون على الظهور في ثياب زاهية فضفاضة اما العامة فاكتسب أهل كانم التأنق في الملبس وحسن المظهر وكان في ذلك من الآثار المباشرة للثقافة الاسلامية التي تأثروا بها في حياتهم الاجتماعية وكان الناس يرتدون أحسن ثيابهم في الأعياد والمناسبات( ).

اما فيما يتعلق بالجزء الغربي من السودان الاوسط وبالتحديد بلاد الهوسا فكانت ملابسهم لا تختلف عن ازياء الغرب الافريقي و الملابس الغانية تأثير فيها حتى أنها شهدت تطورا ملموسا منذ بدايات اتصال مجتمع السودان الغربي بالحضارة الإسلامية وكانت ملابسهم كالعمائم والثياب التي تصنع من القطن الذي يزرع في أرضهم وأنهم كذلك يرتدون قميصاً يشبه الزي المغربي و في احيان اخرى يتلثمون بلثام ابيض ( ) .

اما في السودان الغربي فحالهم كحال بلاد الشرقي والأوسط في جميع البلدان التي لم يصل اليها الاسلام والتي كانت مجاورة للمسلمين من تلك البلاد فكانوا كذلك لا يلبسون شيئاً فأهل مدينة سامة التي تبعد عن غانة مسيرة أربعة ايام كان سكانها عراة ذكرهم البكري قائلاً : «وهم يمشون عراة الا ان المرأة تستر فرجها بسيور تضفرها»( ). وهناك من السكان ممن لا يستتر بشيء( ) حتى وصفهم الحموي بأنهم كالبهائم قائلاً: «عراة لا يعرفون ستراً كالبهام»( ).

لقد ذكر القزويني بلاد التكرور من السودان الغربي قائلاً:» وأهلها عراة رجالهم ونساؤهم الا اشراف المسلمين فإنهم يلبسون قميصاً .. ونساء الكفار يسترن قبلهن بخرزات العقيق»( ) فالواضح من النص ان المسلمين كانوا يلبسون مايستر اجسادهم في الوقت الذين يعيشون بين أهل تلك البلاد الوثنية التي كان عامة الناس فيها تتصف بالتعري أو ستر العورة فقط من قبل النساء.

كان غالبية السكان حفاة عراة قبل انتشار الإسلام وقيام الممالك الإسلامية لكن بفضل التواصل الحضاري ومد جسور العلاقات التجارية انعكس ذلك على حياة السكان في تلك البلاد وصلت إلى مدينة اودغست ملابس» مصبغه بالحمراء والزرق»( ) وكان العامة في بلاد التكرور يلبسون «قداوير الصوف وعلى رؤوسهم كرازي( ) الصوف ولباس خاصتها ثياب القطن والمازر»( ).

اما ملوك غانا فقد ذكر الادريسي لباسهم قائلا: «ولباسه ازر حرير يتوشح به او بردة يلتف بها او سراويل في وسطه ونعل شركي( ) في قدمه»( ).

كانت التجارة قائمة قبل انتشار الإسلام ومخالطة التجار لأهل تلك البلاد وهذا يدل على أن لتلك التجارة تأثير مباشر على لباس السكان وهذا ما ذكره الحميري حيث إشار إلى أثر التجارة في لباس السودان الغربي قائلا» يدخلون بلاد السودان بقناطير الأموال من النحاس الملون و الأكسية وثياب الصوف العمائم»( ).

من الطبيعي ان يكون لكل جنس لباسه الخاص فكانت النساء في السودان الشرقي لها لباس خاص كالسراويل تلبسه الجواري وعندما تصل الى سن البلوغ او حين الزواج تقوم بخلعه( ) وفي مجتمع الشلو في السودان الشرقي وجد لديهم لباس يسمى (اللاوو) تلبسه النساء والاطفال مع العلم ان هذا اللباس متشابهة بين النساء والرجال الا ان الاطفال يبقون عراة حتى سنة العاشرة او الثانية عشر هذا فيما يخص الاولاد واما البنات فانها تقتصر على ستر العورة حتى سن الثامنة عشرة ثم ترتدي اللاوو( ) مع العلم ان النساء تلبس تحت لباس اللاوو لباساً مطرزاً بالخزر ويلبس كذلك هذا الزي في المناسبات وايام اقامة الحفلات مع الظهور بالزينة الكاملة من قبل النساء والرجال كلبس الاساور التي تصنع من المعدن وعقود الخرز فضلاً التزين بالاصباغ( ).

اما في السودان الاوسط فكانت النساء في مملكة الكانم لهن اهتمام كبير وعناية خاصة بملابسهن وزينتهن حتى صارت المرأة الكانمية في أبهى زينة وكان لباسها عبارة عن قميص واسع فضفاض مطرز له اكمام وتوضع عليه قطعة من القماش تلف به كل جسدها ويكون في الغالب لونه أسود ويسمى (باللو) الذي تلبسه عند الخروج من المنزل كونه يغطي جسدها بالكامل( ) مع العلم انهم كانوا في القرون الأولى للإسلام عراة وحتى النساء الذين اقتصر لباسهن لباسهن على ستر العورة( ) كانت النسوة تتحلى بالودع يعلقنه في رؤوسهن وصدورهن وكذلك يضعن الأقراط الذهبية والفضية في الأذان و الخلاخل في الأرجل( ) فضلا عن استخدامهن للحجاب كغطاء للرأس.

اما في بلاد الهوسا فكان لباسها يتكون من ثلاث قطع أولها (الزنى) وهو ما يلف الجسم من أسفل و(الريغاه) وهو ثوب تلبسه المرأة و(اديكو) وهو غطاء يوضع على الرأس وهناك لباس يسمى (بباريغاه) وهو لباس كبار السن والأمهات و(جلابيا) وهي الجلاليب و هناك لباس يسمى (منا فاتا) وهو لباس ابيض تلبسه المرأة عندما تكون حاملا( ) مع العلم ان هذه الملابس لم تظهر في القرون الاولى من انتشار الاسلام لكنها انتشرت في نطاق واسع في القرون المتأخرة .

اما في السودان الغربي فاخذت الملابس والزينة تتغير مع تقادم الزمن فالنساء منذ زمن في مملكة غانا كانت ترتدي الحلي المصنوعة من النحاس والخرز وتطور عنها في عهد مملكة مالي وبدأت ترتدي الذهب وفي فترة سنغاي وكانت تتحلى بتطاريح من الذهب على رؤوسهن وأسورة ذهب وفضة في معاصمهن كما يرتدين الملحفة السوداء( ) . ونساء مدينة جنى مثلا يتلثمن بلثام كبير من القطن مصبوغ باللون الازرق او الاسود يغطين به رؤوسهن وبعض من فتياتهم الابكار لا يسترن عوراتهن أمام نساء مدينة تمبكتو محجبات ملثمات باستثناء الايماء اللاتي يبعن الأكل وكذلك نساء مدينة ولا ته متلثمات( ) اما النساء في مدينة تمبكتو فكن يلبسن الحجاب حيث ذكرهن الوزان قائلا :» ولا زال من عادة نساء المدينة وضع الحجاب على وجوههن باستثناء الاماء اللواتي يبعن كل الأشياء المأكولة»( ) .

ثانياً: ظاهرة الســـــكن

١) اشكال بيوت الطبقات العليا:

تتشابه مواد البناء في بعض الاحيان بين طبقات المجتمع الا في اشكال البناء التي تختلف في الشكل( ) ففي السودان الشرقي كان قصر كلوة يعود الى العصور الوسطى يتكون من طابقين وكان للسلاطين في السودان الاوسط قصورهم الخاصة فمدينة كاوار والمدن التابعة لها كان فيها عدد من القصور مثل قصر ام عيسى وابو البلماء والبلاس ( ) .

لقد اختلفت أشكال البيوت تبعا لمواد البناء بين المربع والمستدير هذا فضلا عن المستوى الطبقي للسكان كون علية القوم بنيت بيوتهم من طابقين( ) مع العلم ان سلاطين الكانم كانوا أول من استعمل الطوب المحروق في البناء وظهر لنا اكثر من شكل لديهم سواء الشكل الإفريقي البدائي القديم الذي يوصف على أنه دائري ومسقف بالقش

والقصب او المربع المسقوف بالجريد والمغطى بالتراب الذي كان مقتصرا في بداية الأمر على بيوت السادة والأمراء ثم انتشر بين عامة الشعب بمرور الزمن وهناك الشكل الهرمي الذي ظهر في الغرب الأفريقي ولكنه شائع أكثر في بلاد الكانم في السودان الأوسط( ).

كانت قصور الملوك في السودان الغربي محاطة بالاسوار مع العلم ان قصورها تميزت ببناء القباب( ) ومنها من يتكون من طابقين( ) ويقدم لنا صاحب كتاب تذكرة النسيان في أخبار ملوك السودان وصفا دقيقا لأحد القصور في تمبكتو الذي بنى على نسق البيوت التي اتخذها تجار المغرب وكبار رجال الدولة فقد كان القصر قوي البناء متقن صنع استعملت فيه الحجارة العظيمة الحجم و الخشب المتين الطويل المنمق وبلغ سمك الحيطان اكثر من ذراعين مع اتساع في القبب والحجرات وقد طلاه بالصبغة الصفراء من الخارج و بالكلس الشديد البياض من الداخل( ) وتحدث الوزان عن مدينة تمبكتو حيث شاهد قصر الملك الذي كان مبنيا من الحجارة المنحوتة مع الطين والكلس ( ) .

٢) اشكال بيوت العامة:

اختلفت مساكن السكان في السودان الشرقي منها التي اقتصرت على ملاجئ بسيطة في أغلب الأحيان والغالب أنها كانت من الحشيش والاشجار ذكر الحموي أن طوائف من سكان الحبشة كانت بيوتهم تصنع من الحشيش( ) . والبعض الآخر من سكان بلاد الزنج كانوا يستخدمون عظام الحوت في سقوف بيوتهم( ) ويبدو أن اولئك هم سكان السواحل لا غيرهم.

وهناك الكثير من السكان ممن اتخذوا بيوتهم على الأشجار لقد ذكر ذلك القزويني في حديثه عن بلاد السودان قائلاً:» ان أهلها اتخذوا بيوتهم على الأشجار العظيمة من الأرضة وان الارضة بها كثيرة جداً ولا يتركون شيئاً من الاثاث والطعام على وجه الأرض الا وأفسدته الارضة فجميع قماشهم وطعامهم في البيوت التي اتخذوها على أعالي الأشجار»( ).

لم تكن بلاد السودان الشرقي وعلى وجه الخصوص بلاد الحبشة كبقية اجزاء بلاد السودان كونها ذات بعد حضاري مختلفة عن غيرها ولها تاريخ سياسي عريق جعلها تتميز بالطابع العمراني وفيها مدن عامرة بالقرب من مصادر المياه حيث ذكرها ابن سعيد قائلاً: «وعمائرها ممتدة مع هذا النيل من الجانبين وفي شرقيه من مدن الحبشة المشهورة ...» ( )، كما هو الحال في بلدان الساحل الافريقي الذي كانت فيه قرى كثيرة( )، كما ان الغالب على اهل تلك القرى بناؤها من الحشائش( ) وهناك بيوت من الطين مغطاة بالقش او بسعف النخيل سواء كانت مجتمعة او متفرقة كما هو الحال في مدينة دنقلة النوبية حيث ذكرها القلقشندي قائلاً:» ومدنها اشبه بالقرى»( ). وهذا فيما يخص سكان القرى والارياف من الذين يسكنون خارج المدن.

ان الغالب على البناء في بلاد الحبشة هو الطين والواح الخشب( )، وهذا البناء في الغالب يكون في المدن العامرة لانَّ القرى بنيت بيوتها من الحشائش.

اما مدينة كلوة التي عرفت بان للأثر الاسلامي الدور الكبير والواضح على وجه الخصوص بعد الهجرة الشيرازية اليها حيث ظهر الاثر الفارسي على المباني كاستعمالهم الاسمنت والجير( )، فضلاً عن استخدام الخشب لبناء المنازل بدلاً من الطين( ).

لقد ظهرت الحضارة الاسلامية في ابهى صورتها في الفن المعماري للمدن فضلاً عن طريقة البناء بعد ان ادخل المسلمين الزخارف وفن النقش والنحت والحفر مع الرخام الملون في قصور كلوة( ) مع العلم ان الفن المعماري الذي ظهر في الشرق الافريقي كان مزيج من التأثيرات العربية والفارسية بعد ان نقل العرب فنون العمارة الاسلامية اليهم بالقدر الذي يتناسب مع تلك البيئة الافريقية ( ).

لقد استمر هذا البناء الذي يأخذ شكل الاكواخ ويقسم الى اقسام عائلية لكل عائلة بيتها الخاص وكانت محاطة بسياج لحفظ الابقار( ).

وفي القرن العاشر الهجري ايام مملكة الفونج الاسلامية في السودان الشرقي كانت المنازل تبنى من الحجر او الجص وكان المنزل يتكون من غرفة العائلة وحجرة الضيوف مع فناء ثانوي الى ماشيتهم مجاور للمنزل( ).

كانت مساكن السودان الاوسط كغيرها من البلدان قد ارتبطت المساكن تبعا للتمايز الطبقي وسبل المعيشة ومن ثم أثر الإسلام في شكل ونمط البناء كان سكان الكانم قبل الإسلام لا نجد لديهم من فنون العمارة والبناء إلا القليل النادر وما وجد منه ذو طابع بدائي فالشكل المعماري الافريقي قبل مجيء الإسلام هو البناء المستدير المسقوف بالقصب والقش في شكل هرمي او مخروطي مدبب اما الحائط والجدران فكانا يبنيان في الغالب بالطوب اللبن عند العامة من الشعب أما السلاطين والامراء والتجار وميسوري الحال فكانوا يبنون منازلهم من الطوب والآجر( ).

اما في بلاد الهوسا من السودان الاوسط فلم يختلف الأمر عن بلدان السودان الاخرى من الجنوب الافريقي فقد تنوعت المباني بين التي كانت تبني بالحجارة بفضل التاثير المغربي او التي بنيت من الطين والقصب واغصان الأشجار بأشكالها المختلفة مع العلم أن البناء ونوعه كان هو الآخر مختلفا طبعا للتباين الطبقي ولم يكن ابناء الهوسا يجهلون البناء بالحجارة مع اختلاف أشكال البناء فالبيت عند الهوسا يتكون من عدة غرف مبنية من الطين ملصقه على بعضها وتحاط الغرف بسور من الطين وتوجد مساحه وسط الدار وإذا كان للرجل امرأتان بنى لكل واحدة منهما حجره وفي بعض الاحيان تكون حجرة اخرى خاصة للزوج وفي العادة يكون الدخول إليها محظورا إلا لمن أذن له( ) .

اما السودان الغربي فمن الطبيعي ان يكون السكن مختلف من طبقة الى اخرى فضلا عن الزمان والمكان ودوره في هذا التباين من عصر إلى آخر زيادة على دور المؤثرات الخارجية وأثرها في التطور الحضاري والعمراني لقد تطور بناء المساكن في السودان الغربي بمرور الزمن في البداية كانوا يبنون منازلهم من أغصان الأشجار وجلود الإبل على هيئة خيام( ) والبعض منهم كانوا يسكنون في سراديب تحت الأرض لتقيهم من حرارة الشمس( ) لكن هذا لا يعني ان بلاد السودان الغربي كانت خالية من المباني وتنوع اشكالها منذ القرون الاولى لقد حدثنا البكري عن الكثير من مدن السودان ووصف عمارتها فمدينة أودغست كانت ذات مبانٍ حسنة ومنازل رفيعة حتى قبل انتشار الإسلام فيها( ) ومدينة غانا كانت عامرة المباني ومتصلة الدور حتى قدرت في ستة أميال من الدور العامرة التي تشمل مختلف طبقات المجتمع( ) مع العلم أن بعض البلدان من السودان الغربي كانت قد استخدمت الجص والاجر في البناء لكن الامر في بدايته كان مقتصرا على الملوك وأصحاب الشأن في المملكة( ) لقد استخدم السكان في الغالب الطين والخشب في البناء( ) فالمغاربة من البربر قد بنوا بيوتاً لهم في السودان الغربي( ) لكن مع ذلك ان بعض المدن كانت عامرة حتى قبل الحملات الإسلامية على بلاد السودان الغربي بقيادة عبد الله بن ياسين الجزولي فالبكري ذكر مدينة أودغست قائلا:» وفي سنة [اربعمائة وست وأربعين] غزا عبد الله بن ياسين اودغست وهو بلد قائم العمارة مدينة كبيرة فيها اسواق...وهي متقنة المباني حسنة المنازل»( ).

ثالثاً: الطعام والشراب :

كانت وما زالت المحاصيل الزراعية بأنواعها تمثل الغذاء الرئيسي لأغلب سكان المعمورة فسكان بلاد الحبشة الذين يمثلون العدد الأكبر لسكان الشرق الأفريقي كانت معايشهم وطعامهم الاساس يعتمد على الشعير والذرة والدخن والعدس هذا فضلاً عن المدن الساحلية التي كان الصيد يشكل جزءاً أساسياً من طعامهم فضلاً عن المنتوجات الحيوانية من البان وغيرها لقد ذكر الادريسي بلاد الحبشة قائلاً: «اكثر معايشهم مما تدخره لا قواتها من الشعير والذرة والدخن واللوبيا والعدس ... ومن مدن الحبشة الساحلية ميرتهما مما يتصيده أهلها من السمك ومن الألبان وسائر الحبوب التي يجلبونها من قراهم ... «( ).

لقد ذكر القزويني طعام أهل الحبشة بعد أن وصف بلادهم بالصحراوية قائلاً: « أكثر أراضيهم صحاري لعدم الماء وقلة الأمطار وطعامهم الحنطة والدخن وعندهم الموز والعنب والرمان «( ).

لم يكن سكان السودان الشرقي على مستوى واحد من المعيشة ونوع الطعام فهناك مدن اخرى ذكرت على أنها كانت تقتات على الضفادع والحشرات والقاذورات وهذا ما ذكر ابن الوردي في حديثه عن أهل مدينة بربرة قائلاً : وبعض أهل بربرة يأكلون الضفادع والحشرات والقاذورات ويتصيدون في البحر عوماً بشباك صغيرة» ( ) لم يكن بعض سكان بربرة وحدهم من يأكل هذا النوع من الطعام فكانت هناك مدن ساحلية اخرى يقتات أهلها على الضفادع والفئران وحيوانات اخرى ( ) يبدو واضحا أن هؤلاء ليس من المسلمين انما هم اتباع الديانات غير السماوية وربما صعوبة العيش اجبرتهم على تناول مثل هذه الأنواع من الأطعمة فضلاً عن افتقار بلدانهم للمحاصيل الزراعية انعكس ذلك سلباً على المستوى المعيشي.وفي نفس الاطار ذكر القزويني ان طعام أهل الحبشة على الرغم من كثرة الموز في بلادهم الا انهم لا يأكلونه هو و الدجاج ( ).

من الطبيعي ان يكون الطعام مختلفاً بين طبقات المجتمع فضلاً عن الاختلاف الحاصل بين طعام المدن والارياف فأبن بطوطة عند ذهابه الى السودان الشرقي ونزوله عند سلطان مقديشو وصف الطعام الذي قدم له قائلاً:» وضع الطعام فأكلنا وطعامهم الارز المطبوخ بالسمن يجعلونه في صحفة خشب كبيرة ويجعلون فوقه صحاف الكوشان وهو الادام من دجاج واللحم والحوت والبقول ويطبخون الموز قبل نضجه في اللبن والحليب ...» ( )، وهذا هو طعام الطبقات العليا في المجتمع مع العلم انهم يستخدمون اللبن والليمون والفلفل واطعمة اخرى وتقدم مع الارز على مائدة ومن عاداتهم هو تقديم الطعام ثلاث مرات في اليوم( )، وهذه عادة غالبية السكان.

كان سكان بلاد الحبشة وعلى وجه التحديد مسلمو ممالك الطراز الاسلامي يتكون طعامهم من شحوم البقر والماعز وشرابهم اللبن الذي يستخدم في بعض الاحيان للتداوي فضلاً عن اعتمادهم الكبير على نباتات القمح والشعير والحمص والعدس والذرة والباقلاء الذي يزرع عند نزول الامطار هذا زيادة على تناولهم لحوم الطيور والدجاج حيث ذكرهم العمري قائلاً:» ويأكلون من لحوم الطير والحمام والعصفور وغراب الزرع والدجاج البري والجمل والسمك....» ( ) هذا فضلاً عن الكثير من النباتات التي عرفت بها بلاد الحبشة مع وجود الكثير من الفواكه( ). وذكرهم المقدسي بان لديهم اطعمة لا تتوفر في بلدان اخرى حيث ذكرهم قائلا :» ولهم فواكه اخر واغذية واطعمة وحشائش لا توجد عندنا «( ).

يذكر ان عدد من سكان السودان الشرقي كان غذائهم الرئيسي هو لبن البقر الذي يمزج مع نوع من انواع الفول يسمونه (كوردلا) ثم الذرة التي تؤكل مع لحوم الغزلان والسمك ولتسهيل بلع ذلك الطعام اللزج حيث كانوا يخلعون الاسنان الاربعة السفلى منذ الصغر بواسطة احدى الحراب التي يصيدون بها السمك ومن احب الاطعمة لديهم شرب دم الماشية حيث يربطون الثور ويقومون بقطع احد الاوردة بالحراب لسيل الدم منه في اناء ( ).

كان طعام سكان مدينة كلوة الاسلامية يتألف من الارز المطبوخ بالزيت واللحم المشوي والخضروات وكان يتوفر فيها الماشية والماعز والدجاج والسمك والخبز يصنع من دقيق الارز على شكل رغيف مستدير فضلاً عن الحمار والبطاطس التي كانت تجلب لهم من الصين( ).

لقد عرفت بعض المدن من السودان الشرقي الحبشي ومنذ زمن مبكر بافتقار اهلها وقلة عيشهم مثل سكان مدينة بربرة( ). واستمرت حتى القرون المتأخرة فالرحالة بوركهارت ذكر بانهم كانوا لا يزرعون الا قليل من الخضروات كالبصل واللوبيا والبامية واما الفواكه فلا يزرعون منها شيئاً واعتبر النبق البري على انه الفاكهة الوحيدة التي يعرفونها وكانت اهم محاصيلهم الذرة التي تعد غذاءهم الاساسي مع البهائم والقمح لايزرع عندهم( ).

لم يحدث ذلك الاختلاف في نوع الاطعمة في مجتمع الشرقي الافريقي ففي ايام مملكة الفونج الاسلامية كونهم كانوا يعتمدون على الاطعمة التي تنتج محلياً ما عدى التوابل التي كانت تستورد من الهند ( ) .

فمن الاطعمة المعروفة لديهم الخبز والكسرة( )، والفطير( )، والمطاطيل( ) ام رصاد( )، القراصة( )، البوسيب( )، الملاح( )،

البلية( )، وغيرها انواع اخرى من الاطعمة التي مثلت مثلت الغذاء الاساسي لسكان الشرق الافريقي على امتداد التاريخ( ).

كذلك الحال في بلاد السودان الاوسط ان الغالب على طعامهم الذرة ولحوم الجمال المقددة والألبان( ) ويكثر عندهم الارز الذي ينمو بريا ويعد بمثابة الغذاء الرئيسي للسكان فضلا عن اليقطين الى درجة كبيرة والذرة والليمون والبطيخ والتمور( ) فبلاد السودان الأوسط وبالتحديد الزغاوة تكثر لديهم المواشي من الغنم والبقر والجمال حتى ان ملكم كان كثر المواشي فذكره الحموي قائلاً : « امواله المواشي من الغنم والابقار والجمال والخيل» ( ) كما يكثر في بلادهم الذرة واللوبياء ثم يأتي القمح بعدهم( ).

أما مدنهم التي تجاور بلاد النوبة فكانت شرابها من الآبار وطعامهم كذلك الذرة والشعير أما التمر والالبان فكان يجلب لهم من البلدان الاخرى( ) هذا فضلاً عن الروايات الواردة ان فيهم من يأكل لحوم البشر( ).

من المعروف ان الغالب على طعامهم وشرابهم اللبن كونهم عرفوا تربية الماعز و الابقار هذا فضلا عن الحبوب المختلفة التي كانت تزرع كالدخن وغيره( ) لقد تحدث كريخال عن البلدان المجاورة لنهر النيجر والتي تمثل بلاد البرنو جزءا مهما منها وذكر انواع الحبوب التي كانت تزرع في بلدهم والتي تستخدم في وجباتهم اليومية وهي كل من الفول والحمص والثوم والخيار والقرع والبطيخ هذا فضلاً عن الذرة وانهم كانوا يقتصرون على الزراعة ما يكفيهم من المحاصيل لقوتهم اليومي ونتيجة لقلة الكروم في بلادهم صنعوا الخمر من النخيل وقد تميز بمذاقه الحلو( ). حتى ان العمري ذكرهم قائلاً:» غالب عيشهم الآن ال والق ال لم وببلادهم التين والليمون واللفت والباذنجان والرطب»( ) .مع العلم ان تلك المحاصيل اختلفت من من مدة الى أخرى ومن مكان الى اخر ففي السنوات الاولى لانتشار الاسلام كان القمح قليل الانتشار ومقتصر اكله على الطبقة الحاكمة لكنه فيما بعد وفي زمن العمري اصبح كثيرا وهذا من المرجح ان الفضل في ذلك يعود الى المسلمين وهذا يدلل اهتمامهم في تطوير الزراعة.

اما في السودان الغربي فكانت الذرة البيضاء تمثل طعامهم الرئيسي وعلى وجهالخصوص سكان غانة الذين يطلقون عليها اسم الدخن( ).

فالذرة كانت تمثل طعام عامة الناس في بلاد السودان الغربي فعلى سبيل المثال كانت مدينة اودغست مشتهرة في بساتينها فهم يزرعون القمح بالحفر بالفؤوس ونتيجة لقلته كان يأكله الملوك وميسورو الحال ذكر ذلك صاحب كتاب الاستبصار مدينة اودغست قائلاً : « ولها بساتين كثيرة ونخل كثير ويزرعون القمح بالحفر بالفؤوس ويسقونه بالدلاء وكذلك يسقون بساتينهم وإنما يأكل عندهم القمح الملوك وأهل اليسار منهم وسائر أهلها يأكلون الذرة»( ) ان كثرة نبات الذرة في بعض مدن السودان الغربي جعلهم يتبايعون به( ). هذا فضلاً من أهل مدينة قلنبوا الذين يأكلون حيوانات تشبه الفيل( ). وربما المقصود به فرس النهر فبلاد السودان الغربي هي الاخرى تختلف من مدينة الى اخرى من حيث محاصيلها وبساتينها تبعاً لتوفر المياه وطريقة الري فيها( ). وكان سكان مدينة مداسة في السودان الغربي أكثر طعام أهلها الارز والذرة « وأكثر معايشهم من الحوت»( ). حتى ان ابن خلدون في حديثه عن رحلة الحج لمنسى موسى ذكر ان اهل مالي ياكلون لحوم الحيتان قائلا :» وهم ياكلون لحم الحيتان اذا وجدوها»( ) هذا فضلاً عن المدن الاخرى التي كانت تابعة لمملكة غانة فكانت الذرة والألبان أكثر طعامهم( ).

لم يختلف طعام المدن الأخرى من بلاد السودان الغربي كثيراً فكانت المدن التي تقرب من الأنهار يكثر السمك في طعامها كذلك الحال ذكر القلقشندي أطعمة السودان الغربي من مالي حتى غانه قائلاً : «وبها من الطيور والدواجن والاوز والدجاج ... وعندهم الذرة وهي أكثر حبوبهم وفيها قوتهم .. وعندهم الحنطة على قلة فيها أما الشعير فلا وجود له عندهم البتة وعندهم من الفواكه البستانية الجميز وهو كثير لديهم وعندهم أشجار برية ذوات ثمار مأكولة مستطابة... ويوجد بها من الثمرات البرية ما هو شبيه بكل الفواكه النباتية على اختلاف أنواعها ولكنها حديقة لا تستطاب يأكلها الهمج من السودان وهي قوت كثير منهم . وبها من الخضروات اللوبيا واللفت والثوم والبصل

والباذنجان والكرنب أما الملوخية فلا تطلع عندهم الابرّية والقرع عندهم بكثرة وعندهم شيء شبيه بالقلقاس إلا انه الذ من القلقاس يزرع في الخلاء فإن سرقه منه سارق قطع الملك رأسه وعلقه مكان ما قطع منه ( ).

لقد ادخل المغاربة تقليدا في ما يخص وجبات الطعام اليومية تمثل في تناول طعام العشاء وكان أهل المدن قبل ذلك يشربون الشاي في العشاء مع بعض الفطائر فقط ولا يتناولون شيئا بعد ذلك اما في الصباح فكانت بعض العائلات في المدن تتناول الأطعمة الدسمة واللحوم والحساء وهذا التقليد الفاسي لم يعرف في السابق بتلك البلاد وكان سكان المدن يتناولون ثلاث وجبات في اليوم بعد الشروق وحتى الساعة التاسعة صباحا كانت الأسرة تتناول وجبة الفطور وقد تضم تلك الوجبة الحساء واللحم المشوي او المبخر ولكنها تشتمل بشكل عام على الخبز الطري والزبدة والعسل وفي الضحى يتناول السوداني الشاي الاخضر الى ان تحين الوجبة الرئيسية بعد الظهر وقبيل الغروب تصعد الأسرة إلى سطح المنازل لتناول الشاي والحلوى وقد يتناول طعام العشاء هناك( ).

كان طعام الملوك يتكون في الغالب من الكسكسي او الفتات عليه لحم الغنم المطبوخ او المشوي او الملفوف في شرائح من العجين المتناهي الدقة ومعه اصناف من الاطعمة منها دقيق القمح الذي كان يحمله جنكي خادم أسكيا الحاج محمد( ).

اما العامة في الغالب يتكون طعامهم من الارز والذرة والدخن وكذلك الكسكسي والكما التي تطبخ مع لحم الإبل هذا فضلا عن العسل واللبن فضلا عن بعض الأطعمة التي تتكون من حبات القصب وهو يدق ويخلط بالماء ويشرب و خاصة في أوقات الحر ويسمى ب (الكومنهي) ومن أطعمتهم الأخرى لحم الغنم والماعز والبقر والابل والغزلان ولحوم الحيتان والطيور بمختلف انواعها فهي تمثل الغذاء الرئيسي للسكان( ) ولم تختلف الأطعمة في مدن السودان الغربي كثيرا في الغالب تتشابه إلى درجة كبيرة لقد اشتهر سكان مدينة تمبكتو في تناول القطانيا وهي نوع من العصيد غير المختمر والذرة والخبز المصنوع من الحنطة والشعير وكان مقتصرا على الطبقات الغنية( ) كذلك الحال في مدينة كاو لم تختلف هي الأخرى في نوع الأطعمة عن مدن السودان الاخرى( ) واهل سنغي تصنع عندهم عصيدة من شيء شبيه القلقاس وهي عندهم مفضلة على سائر الطعام حتى أنّ أهل سنغي اشتهروا بتقديم الخبز واللحم البقري واللبن الرائب لضيوفهم مع العلم أن الغالب على طعام العامة هو الارز والذرة والدخن في اغلب مدن السودان الغربي( ).

الخاتمة

يمكن القول ان انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء على الرغم من كونه سار بطريقة غير مدروسة وانه استغرق وقتا طويلا لكن بالنتيجة اصبحت تلك البلاد تدين بالدين الاسلامي وتغيرت مظاهر الكثير من الحياة الاجتماعية حتى عدت افريقيا جنوب الصحراء من البلدان المهمة التي انتشر فيها الاسلام بالطرق السلمية واصبح المجتمع الافريقي يعيش في ظل الاسلام بحرية تامة وتغيرت سبل العيش واختفت الكثير من مظاهر الظلم والطبقية وساهم الاسلام بالتقليل من ظاهرة الرق وان لم تختفي تماماً الا انها لم تكن كالسابق واصبح هناك حدود وحرمة لحرية وكرامة الفرد والاسرة الافريقية ويجب لفت الانتباه ان ضعف العقيدة وعدم حصول التغير بالمستوى المطلوب يرجع في الاساس الى ضعف المؤسسة الدينية في افريقيا وحتى مع وجود الفقهاء الا ان الكثير منهم لم يكن بالمستوى المطلوب ليمارس دوره الرسالي في نشر الاسلام على الرغم من وجود ارض خصبة تتقبل الاسلام بصدر رحب لكن الكثير منهم كان همه التقرب من الحكام الذين كانوا في الاساس لا يلتزمون بتعاليم الاسلام بل استخدموه وسيلة لتحقيق رغباتهم من اجل اطالة أمد حكمهم وتركيع المجتمع لهم لكن مع ذلك وبمرور الزمن تغيرت المجتمعات واصبح هناك مجتمع اسلامي تحكمه الكثير من القواعد الشرعية والاخلاقية الاسلامية التي انعكست على جميع مظاهر حياته اليومية.

الهوامش:

(١) الملاح، بشار أكرم جميل، تاريخ الإسلام في افريقيا، ط١، (دار الفكر، عمان)، ٢٠١٤، ص١٤.
(٢) يطلق مصطلح بلاد التكرور عادة على الغرب الافريقي لكن ورد المصطلح المرة الأولى على لسان البكري وخص به أحد مدن السودان الغربي ثم ذكر ابن سعيد بلاد التكرور على أنها المساحة الجغرافية التي تقع على ضفة نهر النيل والمقصود هنا نهر السنغال ولها قاعدة اسمها التكرور حتى تطور المصطلح ولم كل بلاد السودان الغربي في عصر دولة مالي على الأغلب بعد شياع استخدامه من المصريين. البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز (ت: ٤٨٧هـ)، المسالك والممالك، (دار الغرب الإسلامي)، ١٩٩٢، ج٢، ص٨٦٨.
(٣) الشكري، أحمد، الإسلام والمجتمع السوداني لإمبراطورية مالي (١٢٣٠-١٤٣٠)، (المجتمع الثنائي، أبو ظبي)، ١٩٩٩م، ص٥٨؛ الملاح، تاريخ الإسلام في افريقيا، ص١٤.
(٤) أبو علي أحمد بن عمر (ت: ٢٩٠هـ/ ٩٠٢م)، الأعلاق النفيسة، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٩٢، ص٩٩.
(٥) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، التنبيه والإشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي (دار الصاوي، القاهرة)، د.ت، ص٢٢.
( ) عبد الرحمن بن محمد، (٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (دار الفكر، بيروت)، ١٩٨٨م، ج٦، ص٢٦٤.
( ) الشكري، الإسلام والمجتمع السوداني، ص٥٨.
( ) محمود، نبيلة حسن، في تاريخ الحضارة الإسلامية، (دار المفرقة الجامعية، القاهرة)، ص١٩٧.
( ) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)، آثار البلاد وأخبار العباد، (دار صادر، بيروت)، د.ت ، ص٢٤.
( ) مدينة في آخر بلاد سقالة وهي إحدى جزر الساحل الشرقي الافريقي. الادريسي، محمد بن محمد بن عبدالله المعروف بالشريف الادريسي (ت: ٥٦٠هـ/ ١١٦٥م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، (عالم الكتب، بيروت)، ١٤٠٩هـ، ج١، ص٧٩؛ الحميري،ابو عبدالله محمد بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، ط٢، (مؤسسة الناصر للثقافة، بيروت)، ١٩٨٠م، ص٢٤٤.
( ) الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٧٩-٨٠؛ الحميري، الروض المعطار، ص٢٤٤.
( ) ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد (ت: ٧٣٢هـ/١٣٣٢م)، المختصر في اخبار البشر، ط١، (المطبعة الحسينية المصرية)، د.ت ، ج١، ص٩٦؛ ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد (ت: ٧٤٩هـ)، تاريخ ابن الوردي، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت)، د.ت ، ج١، ص٨٢.
( ) الحموي، بشهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط٢، (دار صادر، بيروت)، ١٩٩٥م ، ج٥، ص٣٠٩.
( ) ابن جبير، ابو الحسن محمد بن احمد (ت: ٦١٤هـ/ ١٢١٧م)،رحلة ابن جبير، (دار ومكتبة الهلال، بيروت)، د.ت ، ص٤٣.
( ) ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٤٤؛ المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، (دار الكتب العلمية، بيروت)، ١٤١٨هـ ، ج١، ص٣٧٥.
( ) ابن الوردي، سراج الدين ابو حفص عمر بن المظفر (ت: ٨٥٢هـ/ ١٢٩٩م)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب تحقيق: انور محمود زناتي، ط١، (مكتبة الثقافة الاسلامية، القاهرة)، ٢٠٠٨م، ص١٤٠.
( ) المسالك والممالك، ص٥٤؛ ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٤٣.
( ) سامية: مدينة في بلاد السودان الغربي تبعد عن غانة أربعة أيام وأهلها كفار يعرفون بالبكم.
ابن حوقل، ابو قاسم بن حوقل النصيبي (ت: ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، صورة الأرض، (دار صادر، بيروت)، ١٩٣٨م، ج١، ص٨؛ البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز (ت: ٤٨٧هـ)، المسالك والممالك، (دار الغرب الإسلامي)، ١٩٩٢، ج٢، ص٨٧٦؛ الادريسي، صفة المغرب، ص٢٨؛ الحميري، الروض المعطار، ص٢٩٩.
( ) المسالك والممالك، ج٢، ص٨٧٦؛ مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، ص٢٢١؛ الحميري، الروض المعطار، ص٢٩٩.
( ) آثار البلاد وأخبار العباد، ص٢٦.
( ) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج٤، ص٢٦٦.
( ) زناتي، محمود سلام، الإسلام والتقاليد القبلية في افريقيا، (بيروت، ١٩٦٩)، ص١١.
( ) العمري، مسالك الابصار، ج ٤، ص ٣٤.
( ) السراويل: ومفردها سروال وهو ما يُلبس من قماش حول الخصر وصولاً إلى القدمين، وغالباً ما تلبسه النساء، إلا أن كبار القوم من الرجال كالفقهاء ورجال الدولة يلبسونه، ويكون من القطن أو من غيره وهو واسع فضفاض ، ولبس السروال قديم يُلبس عند العرب قبل إسلامهم. أنظر: دوزي، المعجم، ص ١٧١ ، ماجد، تاريخ الحضارة، ص١١٧ ، الملاح، التحولات، ص ٢١٧.
( ) الحموي، ياسين والتكريتي، داود، الحبشة ، ط١، (المطبعة العصرية، دمشق)، ١٩٣٥م، ص ٧٦.
( ) ابن سعيد، الجغرافيا، ص ٩٥؛ الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ١٤٢ ؛ العسيري، مظاهر الحياه الاجتماعية في مملكة الكانم

، (٧٨٨ –٤٧٩ هـ)، مجلة كليه الاداب، العدد ٣٩، جامعه سوهاج، ٢٠١٥م، ص ٩٠.–٩١
( ) باركيندو، كانم – برنو وعلاقتها بالبحر الابيض المتوسط و باقرمي وسائر دول حوض تشاد، تاريخ افريقيا العام المجلد الخامس، ط٢ ، (باريس، اليونسكو)، ١٩٩٦م، ص ٥٦٣.
( )كتاب بسط الأرض في الطول والعرض، تحقيق: خوان قرنيط، ط، (تطوان، المغرب)، ١٩٥٨م، ص٢٨؛ الملاح، التحولات، ص٢٢٠.
( ) مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار، ص ٢٢٣ .
( ) المسالك والممالك، ج٢، ص٨٧٢؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص ٤٢٦ .
( ) مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار، ص ٢٢٠
( ) تحفة النظار، ج ٤، ص ٢٦٠
( ) المسالك والممالك، ج١، ص ٣٢١ .
( ) رحلة السيرافي، ص ٨٨.–٨٩
( ) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٢٠؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص ٣٢١.
( ) مجهول، حدود العالم من المشرق الى المغرب، ص٢٠٢ ؛ القزويني، اثار البلاد واخبار العباد، ص٢٣، الحموي، معجم البلدان، جه، ص٣٠٩ ؛ابو الفداء، المختصر، ج١، ص ٩٦، ابن الوردي، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، ص ١٤٠ .
( ) آثار البلاد واخبار العباد، ص ٢٤ .
( ) معجم البلدان، ج٥، ص ٣٠٩
( ) معجم البلدان، ج٥، ص ٣٠٩ .
( ) أحمد، حسب الله محد، قصة الحضارة في السودان – الفترة التاريخية من ٣٤٠٠ ق.م إلى ١٩٠٠ م، (القاهرة)، ١٩٦٦م، ص ٢٥١، الملاح، التحولات، ص ١١٠.
( ) ابو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج١، ص٩٦ ؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ص٠٨٢
( ) خريدة العجائب وفريدة الغرائب، ص ١٤٠.
( ) ابن تغربردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٢، ص ٢٩٦ .
( ) الخطط، ج ١، ص ٣٧٥ .
( ) العمري، مسالك الابصار، ج ٤، ص٣٢.
( ) الخطط، ج١، ص٥٥٤ .
( ) مسالك الامصار، ج ٤، ص ٤١.
( ) العسيري، الحياة الاجتماعية في مملكة الكائم، ص ٩٣ –٩١
( ) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج ١، ص ٢٩.
( ) الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ج١، ص٣٠، الحميري، ص ٢٩٤ .
( ) الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ج ١، ص ٣٠ .
( ) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٤٢، الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص ٢٩٤.
( ) الوزان، الحسن بن محمد، وصف افريقيا، ترجمة: عبد الرحمن حميدة، د.ت، ص٥٥٣؛ عبد الحليم، رجب محمد، سلطنة البولالة الاسلامية في حوض بحيرة تشاد، ط١، (مطبعة العمرانية، (القاهرة)، ٢٠١٩م ، ص١٥٣.
( ) الدكو، الثقافة الاسلامية في تشاد، ص٢٣٠؛ العسيري مظاهر الحياة الاجتماعية، ص٢٦٠.
( ) عبد الحسن، ثريا محمود، امارات الهوسا دراسة في التاريخ الحضاري والثقافي، مجلة العلوم الانسانية، جامعة ديالى، كلية التربية الاساسية، ص١٩١.
( ) المسالك والممالك، ج٢، ص٨٧٦؛ مجهول، الاستبصار في عجائب الامصار، ص٢٢١؛ الحميري، الروض المعطار، ص٢٩٩.
( ) الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ج١، ص٢٢.
( ) معجم البلدان، ج٢، ص١٢.
( ) آثار البلاد وأخبار العباد، ص٢٦.
( ) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٨٤٩.
( )كرازي الصوف: ومفردها كرزية، وتكون مصنوعة من قماش صوفي غليظ تشد حول الرأس، وكانت تستعمل بكثرة في الاندلس والمغرب، اذ أن اصل الكلمة من لغة البربر. أنظر: دوزي، المعجم المفصل، ص٣٠٧–٣٠٨.
( ) الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج١، ص١٨.
( ) نعل يصنع من جلد الخراف يسمى بالشركي وقيل ان الشركي جنس من اغنام الحبشة. دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج١، ص١٤٣؛ ج٦، ص٣٠٠.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb